تفسير القرآن الكريم

851- تفسير سورة الأعراف، الآيات)٦٩-٢٢١(يوم ٥١/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - 00:00:00

عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك المتجدد من كل اسبوع بعد صلاة المغرب في كل اربعاء. نجلس هذا المجلس المبارك مع كتاب الله سبحانه وتعالى ونسأله ان يرزقنا واياكم جميعا العلم النافع والعمل الصالح وان ينفعنا - 00:00:20

بهذا القرآن الكريم وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. نقرأ ايات من كتاب الله ونبين معانيها بما يفتح الله سبحانه وتعالى علينا. سورة هي سورة الاعراف. الاية هي - 00:00:40

جاء الآية السادسة والتسعون من السورة. وهذا اليوم هو اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة. بعدما ساق الله لنا عددا من قصص الانبياء السابقين - 00:01:00

قصة نوح عليه السلام مع قومه وقصة هود مع قومه عاد وصالح مع قومه ثمود ولوط عليه السلام وشعيب خمسة انبياء ذكرهم الله ارسلهم الى هذه الامم الغابرة التي في عصا وعتت عن امر ربها فنزلت بها العقوبات. والله سبحانه وتعالى يتعقب او يعقب على هذه - 00:01:20

القصص التي ساقها فيقول سبحانه وتعالى ولو ان اهل القرى الذين ذكروا وغيرهم لو ان يا اهل القرى امنوا واتقوا. امنوا يعني صدقوا بما جاءهم عن الله. تصدقوا بالله وبرسله وبكتبه - 00:01:50

باخباره وبكل ما يذكره سبحانه وتعالى. وما يبلغه رسله. لو انهم امنوا واتقوا اتقوا الله عز وجل واتقوا المعاصي ابتعدوا عنها. ولم يتساهلوا فيها امنوا واتقوا الله سبحانه وتعالى الله عز وجل ماذا؟ قال لفتحنا عليه بركات من السماء والارض. فتح الله عليهم لو ان اهل القرى سواء من قرى - 00:02:10

او حتى وقتنا حاضر وما بعدنا اهل القرى الناس امنوا بربهم واتقوا الله عز وجل وابتعدوا عن كل ما يسخط الله. الله سبحانه وتعالى يفتح عليهم بركات من السماء والارض - 00:02:40

البركات جمع بركة. والبركة هي الخير الكثير. الخير الكثير المبارك. المبارك. فتح الله عليه من السماء بانزال الامطار والخير بحيث انه ينزل الخير من الله والامطار قال ومن الارض بما فيها - 00:03:00

من الكنوز وبما فيها من الخيرات والخضرة والزروع والاشجار والفواكه والخضار هذي كلها فتنبث الارظ والسماء تمطر ويصبح الناس في خير وفي رغد من العيش. قال بركات من السماء ولكن اهل القرى ماذا صنعوا؟ قال كذبوا. فلما كذبوا لم لم يؤمنوا ولم يتقوا - 00:03:20

بل كذبوا وعاندوا قال فاخذناهم بما كانوا يكسبون. شف لا ظلم من الله. الله لا يظلم العلم. ما يظلم احدا يأخذهم بسبب ذنوبهم. بسبب ذنوبهم. فاخذناهم يعني اخذناهم يعني عاقبناهم. الاخذ هنا العقوبة. اخذنا - 00:03:50

يعني عاقبناهم بسبب ماذا؟ بسبب كبس كسبهم بما كسبت ايديهم بما كسبت وما اصابتهم من مصيبة فبما كسبت ايديكم هذه الله سبحانه وتعالى بين لنا هنا يعني الخبر من عنده ان - 00:04:10

الناس لو امنوا وصدقوا جاءهم الخير فتح الله عليهم كل البركات من السماء والارض. وعاشوا في رغد من العيش كانت حالهم حالة حسنة. لكن لما يكسب الذنوب ويمارس الذنوب ويعصوا ويعصون الله سبحانه وتعالى يأخذهم الله - 00:04:30

بسبب ذنوبهم. يقول الله سبحانه وتعالى مهددا هؤلاء القرى الذين يبقون على معاصيهم. ولا يبالون لان تجد بعون ناس يعصي الله ويستغفر ويتوب ويعود لكن تجد ما من الناس من يعصي الله ولا يبالي ولا ويقول انا - 00:04:50
يعني لا يبالي ولا ولا يخاف. ويهدده الله. يقول افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون؟ يقول هل مكر الله؟ هل تأمن؟ تأتيك تنزل بك عقوبة وانت لا تدري؟ تأمن عقوبة الله وانت تصبح وتمسي على - 00:05:10
معاصيه تأتيه قال يأتيهم بأسنا عقوبتنا بياتا وهم نائمون في فرشهم لا يدري الا وقد نزلت وانت تسمع قصص الاولين قوم لوط يعني الله سبحانه عذبهم في اخر الليل بسحر - 00:05:30
وكثير من حتى في عصرنا الحاضر تجد احيانا تداهم الدول وتداهم المدن والقرى والناس في فرشهم نائمون هذه وهذا وقت الغفلة. وقت الغفلة. قال يأتيهم بؤسنا بياتا وهم نائمون. ثم قال اوامن - 00:05:50
اهل القرى هل يأمن اهل القرى؟ يأمنون مكر الله يعني يكونون في امن وهو يعصي ويقول ما في عقوبة. هذا كله كثير من الناس يعصون ربهم ولا جاهم شيء ما في عقوبات يأمن ما يدري ان ان المعاصي هي اسباب الدمار قال او - 00:06:10
وامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا يعني العقوبة ضحى وهم يلعبون. وقت الضحو وقت الضحوة وقت الغفلة في مجالسهم يضحكون ويلعبون ويخوضون ويلهون ما يدري الا وقد نزلت العقوبة ما يدري لو قد داهمه العدو وهو في غفلته. ولا يدري لا يدري الانسان اما نائم او - 00:06:30
غفلة الا وقد يعني احاط الله به. الله محيط بالعباد. تنزل به العقوبة. يقول سبحانه وتعالى يقول افأمنوا مكر الله؟ الله يمكر بمن يمكر به. اذا انت تعرف الله تعرف ربك ثم تعصيه ولا تبالي ولا تستغفر - 00:07:00
ولا ولا تهتم بذلك. وتأمن المكرونة تقول ما في عقوبات ما في شي. يقول الله عز وجل افأمنوا مكر الله. فلا يأمن مكر والله الا القوم الخاسرون. الذي يأمن عقوبة الله يعصي الله ويجلس في على المعاصي ويمارس المعاصي ويقول ما ما يجينا شيء - 00:07:20
الله غفور رحيم. الله رحيم بعباده ولا يبالي. هذا ما هي النتيجة؟ قال لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون والذين خسروا انفسهم هم الذين اما الذين يعرفون عظمة الله ويخافون من عقوباتهم ويبتعدون عن معاصيهم ويكثرون من - 00:07:40
استغفار هؤلاء يسلمون من العقوبات. يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا من جاء بعد هؤلاء الذين اهلكهم الله من الامم يقول اولم يهدي للذين يرثون الارض من بعد اهلها. او لم يهدي يعني يتضح ويتبين - 00:08:00
الذين يرثون الارض من بعدها يعني اناس يأتون ويرثون من قبلهم. امم تمضي واجيال هؤلاء يذهبون ويأتي مكانهم اناس وهؤلاء يذهبون ويأتي مكانهم اناس الذين يأتون مكان من قبلهم يقول الله سبحانه وتعالى او لم يهدي لهم ويتبين لهم وهم يرثون - 00:08:20
الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم يقول اذا استمروا على ذنوبهم يصيبهم ما اصاب الامم الماضية فما يتضح لهم ولا يتبين لهم انهم يأتون مكانهم. اين هم؟ انتم جئتم في مكانهم. هم وين راحوا؟ هم اصابتهم العقوبات بسبب ذنوبهم وانتم تمارسون - 00:08:40
ذنوب وتعصون الله يصيبكم ما اصابكم. بل ينتبه الغافل. قال اصبناهم بذنوبهم يعني نعاقبهم على ذنوبهم واشد من ذلك قال ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون. وهذا اشد. يعني لما تنزل العقوبة العامة - 00:09:00
يهلكون جميعا خلاص ينتهون لكن لما يبقى والله يعاقبه هذا اشد يعاقب اي شيء يطبع الله على قلبك فلا يبقى خلاص طبع الله وختم على قلبه ما يميز بين الذي الذي يضره والذي ينفعه فيطمع الله على قوله وهذا اشد العقوبات - 00:09:20
اشد العقوبات ان تجد الشخص قد طبع الله على قلبه وختم الله على قلبه ويمشي بين الناس ولا يبالي. ما يبالي بينما يضره ما ينفعه ما يهمه هذا اشد طبع القلوب قال نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون يسمعون ماذا؟ تعظهم ولا ما تعظه تذكره ولا ما تذكره - 00:09:40
ما يسمع خلاص ختم الله كلا بل ران على على قلوبهم ما كانوا يكسبون خلاص اغلق على القلب وختم عليه ما يدخل مستحيل يدخل

مثل العلبة اذا اغلقت وختم عليها ما يدخل الكأس او الكوف اذا قلبته - 00:10:00
وهو مقلوب ما يمكن ان يدخله شيء. فهذا هو يعني يعاقبهم الله عقوبات اشد. ونطوى على قلوبهم لا يسمعون. قال الله سبحانه وتعالى تلك القرى التي مضت وذكرناها لكم تلك القرى نقصها عليك - 00:10:20
نقص عليك يا محمد لان الخطاب له صلى الله عليه وسلم اولا. ونقص عليك انت ايها المخاطب وانت تقرأ هذه السورة الله يقص عليك انت تسمع نقص عليك من انبائها اي من اخبارها يعني هذه اخبار قليلة ليست كثيرة ما هو ما فصل الله تفصيلا طويلا ولم يذكر لك - 00:10:40
الامم كلها ذكر لك بعظ الامم وذكر لك بعظ القصص. قال نقص عليك من انبائها. ثم يقول سبحانه وتعالى يقول ولقد جاءتهم رسلهم كل جاءه رسول نوح يعني ارسله الله الى قوم نوح الى قومه مكث فيهم تسع مئة وخمسين سنة وهو يدعوهم - 00:11:00
يعني كل الرسل قال الله عز وجل ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج والادلة الواضحة حتى حيث لا يبقى حجة عليه بالبينات. فما كانوا يؤمنون. ما كانوا يؤمنون. ما ما يريدون الايمان. رفضوا الايمان. فما كان - 00:11:20
يؤمنوا بما كذبوا من قبل. يقول هم لما جاءتهم الرسل كذبوا مباشرة وردوهم. فلما ردوهم طلعوا على قلوبهم وابعدهم فما يؤمنوا خلاص ما عاد ينفعهم الايمان لانهم ما تقبلوا الرسالة وتقبلوا ما جاءهم به الرسول - 00:11:40
فحجب بينهم. قال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل. لما كذبوا من قبل حرموا الايمان. وطبع لانها لما جاءهم الرسول ودعاهم وبين لهم الحجج والادلة والبينات رفضوا واستكبروا وردوا رسالة - 00:12:00
وخلاص لا عاد لا يستطيعون ان ان يؤمنوا لماذا؟ اسمعوا ماذا يقول قال كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين واحذر ايها الاخوة احذر واسمع ان الانسان اذا جاءته موعظة وجاءه التحذير ثم هو لم يبالي هذا - 00:12:20
اخطر شيء قد يطبع الله على قلبه فيطمس عليه ما عاد يتقبله ما عاد يتقبله. اذا جاءتك موعظة جاءك تحذير احيانا ايها الاخوة المواعظ ليس من الضروري يأتيك رسول يرسل اليك من انت حتى يرسل الله لك رسولك احيانا تأتيك مواعظ عقوبات - 00:12:40
وابتلاءات تعرف ان هذه العقوبات ابتلاءات من الله هي تحذير لك. هي تحذير لك يعني تأتيك انذارات من الله وانت لا تدري. تأتيك عقوبات ابتلاءات في الدنيا ومصائب هذي كلها رسل من الله تحذير فاذا انت لا تبالي تأتيك مصيبة ولا تبالي تأتيك مصيبة ولا تبالي وتمشي - 00:13:00
الله ماذا؟ قال يطبع على قلوب الكافرين الجاحدين نعمة الله. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى يقول ما وجدنا لاكثرهم من عهد يقول هؤلاء الامم التي الذين ارسلنا اليهم ما وجدنا اكثر من عهد يعاهدون وينقضون يعاهدون وينقضون هذا اذا اصابتهم - 00:13:20
يعاهدونه ما وجدنا اكثرهم من عهد. وان وجدنا اكثرهم لفاسقين. يقول بل وجدنا الاكثر منهم على الفسق والخروج عن طاعة الله. هؤلاء هم الامم الماضية. ومضت السنين طويلة ومدة حتى بعث الله - 00:13:40
موسى عليه السلام بعثه الله الى ملك مصر فرعون الذي كان في مصر بعث الله اليه موسى يدعوه الى عبادة الله وحده لا شريك له وان يترك عبادة ان يترك الاستكبار في الارض وادعاء الربوبية انه كان يدعي - 00:14:00
يقول ما علمت لكم من اله غيري قال الله سبحانه وتعالى امر الله موسى عليه السلام قال واهديك الى ربك اتخشى ودعاه الى التوحيد وطاعة الله ولكنه استكبر. ودعاه ايضا الى ان ان يفك بني اسرائيل يقول اترك بني اسرائيل ارسلهم - 00:14:20
لا تعذبهم. انت الان تعذب امة كاملة. فابى ان يطلق بني اسرائيل. وابى ان يذعن ويعود الى فذكر الله قصته وسورة الاعراظ يعني توسعت في قصة موسى وستاخذ معنا وقتا طويلا اكثر من سبعين - 00:14:40
يقول الله سبحانه وتعالى ثم بعثنا من بعدهم اي من بعد هؤلاء الامم هذي ذكرت بعث الله من بعدهم موسى قال باياتنا بالايات والحجج والادلة الى فرعون وملأه. ملأه يعني حاشيته الذين يجالسون - 00:15:00
ويأخذ رأيه ويأخذون رأيه. قال بعثناه الى فرعون وملأه. بعثه الله بالايات. بعثه الله. جاء ودخل على فرعون. وقال فاني رسول من رب العالمين. فاذا فرعون ومن عنده يضحكون. انت رسول؟ يا يا موسى امس عندنا وقتلت نفسا - 00:15:20

مررت تأتي اليوم وربيناك وليد صغير. الان تدعي انك رسول كيف رسول؟ قال من رب العالمين. قال اعطنا اية القى عصاه فاذا هي ثعبان مبين. ونزع يده فاذا بيضاء للناظرين. قال هذه اية هذه اية وهذه اية من الله سبحانه وتعالى - 00:15:40
قال الملأ من حوله هذا ساحر شف ناظر قال قال فابعثنا من بعدي موسى بايات الى فرعون وملئه فظلموا بها ظلموا بها يعني جحدوها. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين؟ فرعون معه هم مفسدون في الارض. قال - 00:16:00
ثم بدأ الى الله ان يفسر لك القصة وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين انا ارسلني رب العالمين رسول من ربك ورب العالمين جميعا حقيقة يعني حقا لا كذبا. حقا لا كذبا حقيق على الا اقول على الله الا الحق. يقول جدير - 00:16:20
ما اقول على الله الا الذي كلفني به واوحى به اليه. قد جئتكم ببينة من ربكم يقول جئتكم ببينة بالايات من ربكم قد تثبت اني رسول من ربكم فاغسل معي بني اسرائيل اطلقهم بني اسرائيل انت جالس تعذبهم - 00:16:40
تقتل تقتل وتستحي النساء وتعذبهم وتستخدمهم وتهينهم اتركهم معي. قال فرعون ماذا قال ان كنت جئت باية فاتي بها ان كان عندك اية وعلامة على صحة كلامك فاتي بها ان كنت من الصادقين ان كنت صادقا اين اياتك - 00:17:00
حتى نعرف انك صادق في كلامك. فالقى عصاه شف على طول جاءت فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين واضح انه ثعبان ظخم وهو الذكر من الحيات. في سورة اخرى قال والقي عصاك. لما - 00:17:20
فاذا هي حية تسعى. الحية هي الانثى من من انثى الثعبان. وهنا قال ثعبان الدكر. كيف مرة ذكر ومرة انثى نقول لما كان عند جبل الطور وكان الله سبحانه يريد ان يبين له الاية العظيمة القى عصاه فاذا هي حي صغيرة حية - 00:17:40
قال خذها ولا تفعل. لما جاء في مقابلة هذا العدو لا بد ان ان يقابله بشيء عظيم. فالقى عصاه فاذا ثعبان مبين واضح وضخم جدا حتى فرغ فرعون وكل من حوله فروا منه. فلما رأوه واذا هو يتحرك في الارض - 00:18:00
يذهب ويأتي خرجوا جميعهم فروا منه. فاذا هو ثعبان ميت. ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين. يقول ادخل يده في جيبه كما قال وادخل يدك في جيبك. لما ادخلها في جيبه وفي فتحة العنق ثم اخرجها امام فرعون فاذا - 00:18:20
نورها يغطي نور الشمس. شعاع قوي هذه اية عظيمة ثم ترجع طبيعية. قال نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون. شف الملأ الحاشية. احيانا يظلون من من عندهم. قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر - 00:18:40
قالوا هذا ساحر ولا وصاحب علم علم في السحر ساحر عليه يريد ان يخرجكم من ارضكم هم اهل الضلال يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون؟ يريد ان يخرجك يا فرعون ومن معك. فماذا تأمرون؟ ماذا تشيرون علينا؟ قالوا - 00:19:00
ارجه واخاه يقول اتركه اعطه فرصة هو واخاه كم اعطيه يعني اياما ثم نأتي به قال ارجو اخاه يعني اخره وارسل في المدائن حاشدين يقول ارسلوا في المدائن يعني المدن التي حول مصر حاشرين يعني احشروا - 00:19:20
السحرة واتوا بهم جميعا. حتى وصل العدد الى ثلاث مئة ساعة. فجاؤوا بالسحرة كلهم. قال يأتوك بكل ساحر يقول ارسل في مدائن حاشرين ادع ارسل اناس وجنود يحشرون لك هؤلاء السحرة ويأتون لك بالسحرة - 00:19:40
يأتون لك بكل ساحر عليه. فاتوا به. وجاء السحرة وجاء السحرة فرعون. لما جاءوا عرفوا فرعون محتاج اليه. فانتهز الفرصة. قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن غالبين. تعطينا اجر؟ قال نعم. وانكم - 00:20:00
المقربين اقول اعطيكم الاجر الذي يرضيكم واقربكم عندي زلفى ومكانة فلما اجتمعوا مع موسى وموسى قد وقف امامهم ليس معه الا العصا. قال قالوا ماذا؟ قالوا يا موسى اما ان تلقي - 00:20:20
عصاك واما ان نكون نحن ملقين. هم ماذا معهم؟ حبال وعصي. جمعوا حبالا وعصيا. واجتمعوا معه في وقت الضحى وكل واحد معه حبل وعصا وهذه الحبال العصي جعلوها على شكل الثعابين - 00:20:40
عليها الزئبق في الشمس الحارة وبدأت تتحرك. وسحر يحركها. قالوا يا موسى اما ان تلقوا اما ان نكون نحن قال القوا قال شف من قوة الجزم لان ان معي ربي سيهدين. قال قال انتم انتم سحرة وانا لست - 00:21:00
انا مسؤول عند الله والتي معي ايات من الله. فالقوا ما انتم فقال قال القوا فلما القوا سحروا اهل علم الناس في هذه الحبال والعصي.

الناس تخيلوا اليهم انها ثعابين. قال سحروا اعين الناس واسترهبوهم - 00:21:20
وخافوهم حتى فر عدد كبير منهم وجاؤوا بسحر عظيم ليس سحر اي سحر لا جاءوا بسحر عظيم لكن ولذلك اوجس في نفسه موسى خيفة. قلنا لا تخف انك انت الاعلى. قال الله واوحينا الى موسى ان القي عصاك - 00:21:40
فاذا هي تلقف ما يعرفون. فلما القى عصاه فاذا ثعبان عظيم بدأ يأكل هذه الحبال والعصي. تلقف ووقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. الحق بقي والثعبان بقيت وهذه كلها انتهت. ما لها اي دور. بطل ما - 00:22:00
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين غلبوا ورجعوا مستحقرين صاغرين ولكنهم من الله عليهم بالايمان فامنوا القي السحرة ساجدين. امنوا لما رأوا الاية انها من عند الله ولم يشكوا لانهم هم اهل سحر ويعرفون السحر. قالوا هذا ليس بسحر - 00:22:20
فامنوا برب العالمين. قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. طيب يعني الايات تطول علينا لكن يعني نقف عند هذا القدر والا حديث طويل والقصة طويلة نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توافقنا عنده والله اعلم - 00:22:40
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:00